DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للطوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

الدِلالة النحوية في آيات الفساد والإصلاح في القرآن الكريم

جميل عبد سلمان*

يعرب مجيد مطشر

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/10/21
تاريخ التعديل : 2021/11/9
قبـول النشـر: 2021/11/23
متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

الدِلالة النحوية، آيات الفساد، القرآن الكريم.

الملخص

إنَّ للمستوى التركيبي النحوي أثراً كبيراً في الجملة ، نظراً لتعاملها مع نظام من الكلمات التي تتشكل داخله بحركات إعرابية ، يمكن عن طريقها الوقوف على المعاني عن طريق المبنى.

ويكمن أثر المستوى النحوي التركيبي في الجملة ، إذ يتعامل مع ذلك النظام ، لأنه يمثل مجموعة من القواعد والأنظمة التي تتحكم في ترتيب الكلمات ووضعها في صورة النطق الذي يتأثر بالحركات الإعرابية في أواخر الكلمات ، وقد ركزت الدراسة على ((الدلالة النحوية في آيات الفساد والإصلاح في القرآن الكريم)) ؛لأن المستوى التركيبي النحوي يصل بنا إلى الدلالة النحوية التي يمكن عن طريقها فهم المعنى في المجالات التي وظفت فيها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

لا شكّ أنَّ للمستوى التركيبي النحوي أثراً كبيراً في السياق الجملي ، وذلك نظراً لتعامله مع نظام من الكلمات التي تتشكلُ داخله بحركات إعرابية يمكن من خلالها الوقوف على المعاني عن طريق المباني، وهنا((يأتي دور المستوى النحوي أو التركيبي (syntax) ، إذ يتعامل هذا المستوى مع نظام الكلمات داخل الجمل ، أي داخل السياق ؛... ولما كان ما يقصد من النحو في الدرس اللغوي الحديث مجموعة القواعد والأنظمة التي تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها وصورة النطق بها عن طريق ما يطرأ على أواخرها من أشكال إعرابية مختلفة)).[1]

وقال الدكتور محمود عكاشة:((يشارك النحو بدور كبير في الدلالة ، فكل جملة تؤدي معنى أو دلالة تتأثر بالعلاقة التي تربط بين أجزاء تركيبها وترتيبها، فاختلاف الكلمات واختلاف الترتيب يؤثران في دلالة الجملة)).[2]

لذا فإن المستوى التركيبي يصل بنا إلى الدلالة النحوية التي من خلالها يتوضح المعنى النحوي للغة العربية في مجالات توظيفها كافة على مستوى البحث القرآني ، والحديث الشريف ، والأقوال المأثورة ، والخطب ، والشعر ، والمستويات الأخرى جميعها وبمختلف أنواعها نثراً وشعراً ، فالدلالة النحوية :((هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ إنَّ كل كلمة في التركيب لابُدّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها)).[3]

*الناشر الرئيسي : E-mail : jameel5324@gmail.com

أمّا الدكتور رشيد أحمد بلحبيب فيرى أن الدلالة الكبرى أو المعنى العام لا يتضحان إلا بتضافر مجموعة من العناصر يسهم كلٌّ منها في خدمة المعنى وتجليته، ولعل العنصر الدلالي الذي ركّز عليه ، وعدَّهُ من الأركان التي لا يقوم المعنى إلا بها هو دلالة التراكيب.[4]

وقد جاءت الدراسة على مبحثين: تناول المبحث الأول دلالة الجملة في ضوء التركيب، أمّا المبحث الثاني فقد درس دلالة الحذف في الجملة.

المبحث الأول :

دلالة الجملة في ضوء التركيب

تقومُ الجملة العربية بمستوياتها التركيبية والسياقية على ركنين مهمين ، هما المسند والمسند إليه ، سواء أ كانتْ جملة صغرى أم جملة كبرى ، فلا بدَّ من وجود هذين العنصرين لما لعملية الإسناد من أهمية كبرى في استجلاء المعنى وتوضيحه ، وقد ظهر مصطلح (الجملة) مع مصطلح (الكلام) وأُستعملا مترادفين للدلالة على شيء واحد بعينة، وهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.[5]

يرى الدكتور محمد إبراهيم عبادة ((أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ، كالجملة التي هي خبر المبتدأ)).[6]

ويفصّلُ الدكتور فاضل السامرائي الحديث عن أركان الجملة العربية بقوله : إنها ((تتألف من ركنين أساسيين هما: المسند, والمسند اليه وهما عمدتا الكلام ... ، فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدَّث عنه ولا يكون إلا اسماً . . . والمسند هو المتحدث به أو المحدَّث به ويكون فعلاً واسماً . . . وما عدا المسند والمسند إليه هو(الفضلة).)).[7]

في حين يوضح الدكتور مهدي المخزومي مفهوم الجملة بقوله : ((هي الصورة اللفظية للفكر، وظيفة الجملة : هي نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع)).[8]

وقد أعطاها المخزومي تعريفاً آخر ، يكاد يكون دقيقاً ، إذ يرى أنَّ الجملة ((هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع)).[9]

وتقومُ الجملة بوظيفة نقل ما يدور في ذهن المتكلم من آراء إلى ذهن السامع ، وهي القول المفيد بالقصد.[10]

وفي ضـــوء ما تقدم ،تكون الجمـــلة((هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو اكثر))[11] ؛ لذا فإن دلالة الجملة تُعدّ العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة، أي الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمد من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد وتسمى (الدلالة التركيبية) أو علم الدلالة التركيبي.[12]

أمّا الدكتور صلاح الدين صالح حسنين فيرى أنَّ : أن الجملة في معناها التام هو تعبير عن المعنى التقليدي ، أي إنّها ((تعبرُ عن معنى تام ، وإذا كانت الكلمات تمثل الأجزاء التي تتكون منها الجملة فإن معنى الجملة يعتمد أساساً على معنى مكوناتها أي معنى الكلمات))[13] ويقسمُ الدكتور فاضل السامرائي الجملة على اعتبارات متباينة ، ومختلفة ، لكل واحدٍ منها وظيفته ، ودلالته في المعنى ، فهي :((باعتبار القطع والاحتمال تكون أمّا قطعية أو احتمالية، وباعتبار المعنى الظاهر والباطن تكون أمّا ظاهرة أو باطنة ،وباعتبار الخصوص والعموم تكون أمّا خـاصة أو عامة...)).[14]

وقدْ عدَّ كثيرٌ من الباحثينَ والدارسينَ الجملة ركناً مهماً من أركان المعنى ، ومن أهم وحداته ، فهي لدى بعضهم ((أهم من الكلمة نفسها، إذ لا يوجد في رأيهم معنى منفصل للكلمة، بل معناها في الجملة التي تقع فيها)).[15]

ويرى الدكتور تراث حاكم الزيادي: أنّ النحو لا يفصل عن معانيه ، وكي لا يُفصل نشأ في علم اللغة الحديث ما يسمى بـ(

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

الدلالة النحوية) التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ، وقد تكتسب الدلالة النحوية تحديداً، وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية والأيديولوجية عندما تقع في سياق معين من التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية.[16]

ويركز الدكتور حامد كاظم عباس على العلاقات النحوية بين الكلمات التي ترِدُ في سياق جملي معين مؤدية وظيفة دلالية وتعبيرية وجمالية ، فقال إنَّ هذه الدلالة ((تحصل من خلال العلاقات النحـــوية بين الكلمات، التي يتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة بحسب قوانين اللغة ، فإنَّ كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، ولكل لغةٍ من لغات العـــالم نظامٍ خاص في بناء الجمل وتراكيبها، ففي العربية مثلا يأتي الفعل قبل الفاعل ، والمبتدأ قبل الخبر وهكذا، وإنَّ أي تغير في هذا النظام لا يحصل اعتباطاً وإنّما لغرض دلالي... ؛ لأن أي اختلال يحصل في بناء الجملة يؤثر في دلالتها)).[17]

وتؤكد الدكتورة بتول قاسم ناصر أنَّ الدلالة النحوية مكتسبة بالاقتران والضم ، وهي دلالة نحوية ووظيفة ، بإمكانها التعبير عن وظيفتها في التركيب.[18]

وقد جاء هذا المبحث في مطلبين:

أولاً- دلالة الترتيب :

لدلالة الترتيب أهمية كبيرة في تحديد معنى الكلام؛ لأنها قرينة من قرائن تحديد المعنى النحوي؛ لذلكَ تُعدُّ ((الرتبة القرينة الرئيسة الدالة على الباب النحوي. ويظهر أنّ بين الرتبة النحوية وبين الظواهر الموقعية رحماً موصولة؛ لأن الرتبة حفظ الموقع والظاهرة الموقعية هي تحقيق مطالب الموقع على رغم قواعد النظام،... إن الرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه)).[19]

ولا شكَّ أنَّ مفهوم الترتيب في السياقات المتعددة يقودنا إلى أنَّ هناك ثمة نظام يؤدي معنى له دلالته الكبيرة ، وقد تكون آلية الترتيب بقصدية تامة عند الناصّ الذي ينتج نصّه الإبداعي ، ومن خلال هذا المنظور حظيَ المفهوم بتعريفات كثيرة ، منها ما يراه الدكتور فاضل مصطفى الساقي بأنها تعنى ((ملاحظة) موقع الكلمة في التركيب الكلامي، وتنقسم الرتبة في النحو العربي إلى قسمين : رتبة محفوظة... ورتبة غير محفوظة)).[20]

أمّا الدكتورة بتول قاسم فترى أنَّ الرتبة هي: ((مفهوم يتصل بترتيب المعاني النحوية، وهي تفترض إنّ لهذه المعاني ترتيباً ينظمها . وإنّ هذا الترتيب تراعى فيه أحكام عقلية تتعلق بهذه المعاني)).[21]

وقد ناقش الدكتور محمد أحمد خضـــير رأياً لابن جني(ت 392هـ) في ما يخص القرائن اللفظية والمعنوية ، بقوله : ((الوسائل اللفظية والمعنوية التي تميز بين الأبواب في غيبه العلامة الإعرابية وهي ما عرف عندهم بالقرائن اللفظية والمعنوية، ففي غيبة العلامة الإعرابية في مثل(ضربَ يحيى بشرى) يستعاض عنها بالمحافظة على الترتيب للتمييز بين الفاعل والمفعول، فإذا كانت هناك دلالة أُخرى مـــــن قبل المعنى جاز التقديم والتأخير في مثل أكل يحيى كمثرى ، وضربت هذا هذه، وكلم هذه هذا، حيث تؤدي القرينة المعنوية وظيفة التمييز بين المعاني)).[22]

أمّا معربو القرآن الكريم فلهم اهتمام بترتيب الجملة، وهمْ ((يعيدون ترتيب الجملة لفهم المعنى ،فالبنية السطحية عندهم تفسرها بنية عميقة ترتبط أشد الارتباط بالدلالة التي يعين على إبرازها السياقان اللغوي والمقامي .

وتمتد ظاهرة إعادة الترتيب لتشمل إعادة ترتيب الجمل والمفردات وصولاً إلى الدلالة أو المعنى المقصود، أو الانطلاق من هذا المعنى الذي تساهم في تكوينه العناصر اللفظية للجملة أو الجمل التي ترتبط بالتالي ارتباطاً معنوياً)).[23]

لذا فإنّ دلالة الترتيب تعتمد اعتماداً كبيراً على دلالة التقديم والتأخير في بيان تحديد المعاني وتوضيحها.

ثانياً - دلالة التقديم والتأخير في الجملة:

تحدث الدكتور محمود عكاشة عن أهمية دلالة التقديم والتأخير بقوله :((الأصل في الجملة الترتيب على النمط المعهود

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

من قواعد النحو، وقد يقدم المؤخر ويؤخر المقدم لغرض بلاغي أو لغرض يتعلق بالمعنى على ألا يخل ذلك بالمعنى ولا يخالف قواعد اللغة ، وأن يؤمن اللبس ، فقد يكون التقديم أبلغ كتقديم المفعول على الفعل ، وتقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم الظرف أو الحال أو الاستثناء)).[24]

التقديم والتاخير عند الدكتور فاضل السامرائي ((يكونان بحسب الأهمية، والأهمية لا تعني الأفضلية فقد يقدم المفضول على الفاضل المتأخر على المتقدم أو العكس بحسب ما يقتضيه المقام والسياق)).[25]

أمَّا عن دلالتهما فقد ذكر أنَّهما ضربان :((الأول- يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم أو قدم المؤخر لتغير المعنى ، والثاني- يختص بدرجة التقدم في الذكر؛ لاختصاصه بما يوجب له ذلك ، ولو أخر لما تغير المعنى)).[26]

وتحدَّثَ الدكتور فضل حسن عباس عن أهمية التقديم والتأخير والغرض منه ، وأنه ليسَ لفظياً فقط ، بلْ أكَّدَ علاقته بالمعنى ((فنحن حينما نقدم بعض أجزاء الجملة تارة ، ونؤخرها تارة أُخرى فإننا لا نفعل ذلك رغبة في التغير أو تفننا في القول فحسب، وإنّما ذلك ناشئ عن اختلاف المعنى الذي يريده المتكلم، فالكلام البليغ لا يجوز أن يكون التقديم فيه لغرض لفظي فقط ، بل يكون مع هذا الغرض اللفظي هدف يتعلق بالمعنى)).[27]

ويُعللُ الدكتور نعمة رحيم العزاوي سبب التقديم والتأخير بتعلقه بما تمتلكه اللغة العربية من خصائص ومزايا أعطتها حرية واسعة في التقديم والتأخير؛ لأنها لا تخضع لنظام صارم في ترتيب عناصرها ، وإنَّما ((يملك المتكلمون بها حرية وافرة في صوغ الجملة ،وتقديم أو تأخير ما يشاؤون من عناصرها ، استجابة لدوافع نفسية معينة أو مجاراة لظروف القول وملابساته)).[28]

وبذلك يمكنُ القول : إنَّ التقديم والتأخير يُعدُّ أسلوباً لغوياً مرتبطاً بالتحول الذي أخذ شكلاً موضعياً في حدود الدال صياغياً في حركة أفقية ينتقل فيها الدال من موضعه الأصلي إلى موضع طارئ ، أو يأخذ ثباتاً في موضوعه الأصلي، فهو يرتبط برتبة الألفاظ في الجمل ، ووظيفة كل كلمة في السياق.[29]

ويرى الدكتور منير محمود المسيري أنَّ سبب التقديم والتأخير لأجل ((زيادة المعنى مع تحسين في اللفظ ، وذلك هو الغاية القصوى ، وإليه المرجع في فنون البلاغة ، والكتاب الكريم هو العمدة في هذا، انظر إلى قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة: 22] . تجد أنّ تقديم الجار في هذا قد أفاد التخصيص ،وإنَّ النظر لا يكون إلا لله مع جودة الصياغة وتناسق السجع)).[30]

وحدد الدكتور فاضل السامرائي نوعاً من التقديم يراد به تقديم اللفظ على عامله ، ووظيفته النحوية التي تخرج إلى معانٍ بلاغية منها التوكيد ، والاختصاص ، والعناية ، والاهتمام ، وغيرها الكثير بقولهِ :((ومن هذا الباب تقديم المفعول به على فعله ، وتقديم الحال على فعله ، وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما ، وتقديم الخبر على المبتدأ ونحو ذلك وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص)).[31]

ومن خلال ما تقدم يتضّح أنّ التقديم والتأخير يحدث لغايات كثيرة فالتقديمُ في الشعر قد يكون لغاية جمالية أو موسيقية ، أو دلالية ، أو نحوية ، أو نظمية كي يأمن المتكلم اللبس في المعنى ، كذلك في النثر أيضاً له الغايات نفسها سوى الموسيقى التي ترد في بعض أجناسه الأدبية ، والبلاغية ، ((ويقع التقديم والتأخير في حالة عدم اللبس، فإنّ لم يؤمن اللبس وجب الترتيب المألوف وذلك مثل :(ضرب موسى عيسى)، هذا التركيب يقتضي أنْ يترتب على النحو الاتي: الفعل، الفاعل، المفعول ، فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل لعدم وجود قرينة تمنع التباس الفاعل بالمفعول)).[32]

لذا سنقف على أثر دلالة التقديم والتأخير في الجملة من خلال ثلاثة مطالب هي:

أولاً- تقديم الخبر:

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

إنَّ الأصل في الجملة الإسمية تقديم المبتدأ ، وذلك لأن المتكلم يبتدئ به ثم يخبر عن مراد المتكلم ،وهذه قاعدة ثابتة بين المبتدأ وخبره من حيث الترتيب وقد يحدث تغيير في هذه القاعدة من خلال تقديم الخبر وتأخير المبتدأ،((فثمة ارتباط وثيق بين المبتدأ وخبره من حيث الترتيب إلا أنّ هذا الارتباط قد تتفكك عُراه نظراً لاحتياج المتكلم إلى قوالب لغوية جديدة تتسع للمعاني والدلالات المتجددة لديه حتى يتمكن من نقلها إلى المتلقي كما يريدها)).[33]

ويرى الدكتور مهدي المخزومي إنّ ((يتقدم الخبر على المبتدأ إذا اقتضت الضرورة تقدمه أو حظي باهتمام المتكلم)).[34]

وثمة ورود لتقديم الخبر على المبتدأ في آيات الفساد والاصلاح ؛ ونبينها في الآتي :

ومنها قوله تعالى:﴿**إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ**﴾[35] جاء في إعراب القرآن للشيخ الكرباسي تقديم الخبر على المبتدأ في جملة (ما لكم من اله) شبه الجملة(لكم) المكونة من الجار والمجرور خبر مقدم ، ولفظة(الهٍ) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، وقد جر بحرف الجر الزائدة (من)[36] ؛ لذا فإن الوظيفة الدلالية في الآية القرآنية من تقديم الجار والمجرور تفيد معنى الاختصاص؛ لأن عبادة الله مختصة بالهٍ واحد، وهو الله لا غير، وهنا جاء التقديم واجبا ؛ لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة من الجار والمجرور ،ومنها قوله تعالى:﴿**إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[37] ، جاء في الجدول في إعراب القرآن في بيان تقديم الخبر على المبتدأ في جملة(ولهن مثل) شبه الجملة(لهن) المكونة من الجار والمجرور خبر مقدم ولفظة(مثل) مبتدأ مؤخر مرفوع.[38]

ومن خلال ذلك نلحظُ أنَ الوظيفة الدلالية من وراء تقـــدم الخبر(لهن) على المبتدأ (مثل) هو لأجل الاهتمام بالخبر؛ لأن هذه الاخبار لا يتوقعها الناس ، فقدم الخبر لأجل إثارة فهم الناس إلى المسند إليه، وإن لم يكن هناك تقديم فقيل (ومثل الذي عليهن لهن بالمعروف) ، وفي التقديم بيان لحقوق النساء الذي ولّدَ جانبا من الدهشة لدى الناس؛ لذلك قدم الخبر على المبتدأ ،وكانت الغاية من هذا التقديم هو الاهتمام بالخبر ولأجل ذلك قدم على المبتدأ في الآية القرآنية المباركة .

ثانيا- تقديم الفاعل:

إنّ الفاعل له رتبة محفوظة بعد الفعل وفي تغير هذه الرتبة بأن يتقدم الفاعل على الفعل هناك اختلاف بين النحاة في مسألة رتبة الفاعل فقد ((اختلف النحاة في مسألة رتبة الفاعل من حيث تقدمه على الفعل مع بقائه فاعلاً ، فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه)).[39]

ومن الذين ذهبوا إلى منع تقديم الفاعل على الفعل نحاة مدرسة البصرة وعلى رأسهم سيبويه ، إذ أكَّدَ منع تقديم الفاعل على فعله؛ لأنه في حال تقديم الفاعل على الفعل يفقد وظيفته ويدخل في باب الابتداء .

وكذلك اشار ابن السرّاج الى أنّ الفاعل يجب أن يأتي بعد الفعل ولا يجوز تقدمه يقولُ : ((واعلمْ أنَّ الفاعل لا يجوز أن يقدم على الفعل إلا على شرط الابتداء خاصة)).[40]

أمّا ابن مالك في شرح الكافية الشافية فيرى أنّ الفعل والفاعل كصدر الكلمة وعجزها، فلا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها((الفعل والفاعل كجزأي كلمة ، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته ، كما لا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها ،وأن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ معـرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه)).[41]

وأكد ابن عقيل هذه المسالة بقوله : ((حكم الفاعل التأخر عن رافعه- وهو الفعل أو شبهه- نحو:(قامَ الزيدان، وزيد قائم غلامّاه ، وقَامَ زَيد)، ولا يجوز تقديمه على رافعه ، فلا تقول: (الزيدان قام)، ولا (زيد غلامّاه قائم) ولا (زيد قام) على أن يكون(زيد) فاعلاً مقدماً ،بل على أن يكون مبتدأ ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير (زيد قام هو) ،وهذا مذهب البصريين، وأمّا الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله)).[42]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

ويوافق ابن يعيش هذه الآراء : ((وفي الجملة الفاعل في عرف أهل هذه الصنعة أمر لفظي يدل على ذلك تسميتهم إياه فاعلاً في الصور المختلفة من النفي والايجاب والمستقبل والاستفهام ما دام مقدماً عليه ، وذلك نحو قام زيد، وسيقوم زيد، وهل يقوم زيد ، فزيد في جميع هذه الصور فاعل ، من حيث أنّ الفعل مسند إليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل ، ويؤيد اعراضهم عن المعنى عندك وضوحاً إنك لو قدمت الفاعل فقلت : زيد قام لم يبق عندك فاعلاً، وإنّما يكون مبتدأ وخبر معرضاً للعوامل اللفظية)).[43]

إلا أنّ الدكتور مصطفى السقا عند تصديره لكتاب الدكتور مهدي المخزومي (في النحو العربي نقد وتوجيه) يؤكد أنّ سبب منع النحاة من تقديم الفاعل على الفعل هو؛ تعليل الأحكام النحوية بالعلل الفلسفية ((ومما تورط فيه النحاة قداماهم ومحدثوهم إلا فريقاً من أهل الكوفة ، تعليل الأحكام النحوية بالعلل الفلسفية ، مثل قولهم: إن الفاعل يجب أن يتأخر عن الفعل ؛لأن الفعل عامل فيه، والمؤثر يجب أن يتقدم على المتأثر به ، وهـــذا حكـــم عقلي لا لغوي)).[44]

أمّا الكوفيون فأجازوا تقديم الفاعل على رافعه باعتمادهم مـا ورد عن العرب في قول الزباء:[45]

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلاً يحملن أم حديدا

أي إنّ الكوفيين استـــدلوا في قول الزباء على ((جواز تقديم الفاعل بوروده عن العرب في نحو قول الزباء:...في رواية من روى (مشيها) مرفوعاً قالوا: ما: اسم استفهام مبتدأ ، وللجمال: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، مشي: فاعل تقدم على عامله، - وهو وئيداً الآتي - ومشيّ مضاف والضمير العائد إلى الجمال مضاف اليه ووئيداً : حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة، وتقدير الكلام : أي شيء ثابت للجمال حال كونها وئيداً مشيها)).[46]

واتبع الدكتور مهدي المخزومي المدرسة الكوفية في ما يخص جواز تقديم الفاعل على رافعه إذا اقتضى تقديمه ((ومن المسند إليه ما يسمى بالفاعل وهو المسند إليه في الجملة الفعلية ، وللفاعل في الجملة الفعلية موضع لغوي مألوف، وهو أن يلي الفعل مباشرة، فاذا طرأ عليه ما يقتضي تقديمه قدم ولم يخرجه تقديمه عن كونه فاعلاً ، ولم يغير التقديم صفته التي كان عليها، كما لم يخرج الجملة المقدم فيها الفاعل عن كونها جملة فعلية)).[47]

ويؤكدُ المخزومي رأيه في جواز تقديم الفاعل على فعله في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) ، وعلل ذلك بسبب الاهتمام به ((ومعنى هذا إنّ كلاً من قولنا : طلع البدر، والبدر طلع ، جملة فعلية .أمّا الجملة الأولى فالأمر فيها واضح وليس لنا فيه خلاف مع القدماء، وأمّا الجملة الثانية فاسميةٌ في نظر القدماء وفعليةٌ في نظرنا؛ لأنه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغير من طبيعة الجملة؛ لأنه إنّما قدم للاهتمام به .إنّ القول بأن جملة(البدر طلع) فعلية، يجنبنا الوقوع في كثير من المشكلات التي أوقع النحاة القدماء أنفسهم فيها أو أوقعهم فيها منهجهم الفلسفي)).[48]

إلا أنّ عبد القاهر الجرجاني جعل سبب تقديم الفاعل على فعله هو الشك في الفاعل من هو((وإذا قلت:(أأنت فعلت؟)، فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه ... وتقول: (أأنت بنيت هذه الدار؟)،(أأنت قلت هذا الشعر؟)،(أأنت كتبت هذا الكتاب ؟) فتبدأ في ذلك كله بالاسم، ذاك لأنك لم تشك في الفعل أنه كان كيف ؟ وقد اشرت إلى الدار مبنية والشعر معقولاً والكتاب مكتوباً ، وإنّما شككت في الفاعل من هو ؟)).[49]

أمَّا رؤية الدكتور محمود السيد شيخون حول التقديم وفائدته ودلالته((إذا قدمت الفاعل على الفعل ،وكان الاسم المقدم واقعاً عقب نفي نحو:(ما انا فعلت كذا) أفاد التركيب قصر نفي الفعل على الاسم المقدم ،وإنّ الفعل ثابت متفق على حصوله وأنه منفي عن المسند إليه المقدم ، وأنه مثبت لغيره على حسب النفي عمـــوما وخصوصا)).[50]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

ويؤكدُ الدكتور خليل عمايرة ، أهمية تقديم الفاعل على الفعل في ضوء اعتماده على رأي أهل الكوفة((إنَّ العرب إن أرادت العناية بشيء قدمته ، فالمورفيم المتقدم وحقه التأخير في الجملة يعني أنه تقدم للعناية والتوكيد، وبذا فإنه يعتمد رأي أهل الكوفة في أن الجملة: (محمدٌ بلغَ الرسالةَ) جملة تحويلية فعلية جاء التحويل فيها بتقديم الفاعل للعناية والاهمية أو للتوكيد)).[51]

إنَّ تقديم الفاعل على الفعل ورد كثيراً في القرآن الكريم منه[52]:

1- قوله تعالى :﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۞ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾.[53]

2- قوله تعالى:﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾.[54]

3- قوله تعالى:﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾.[55]

في ما يخص تقدم الفاعل على فعله لم يرد في آيات الفساد والإصلاح، لذا لم يكن هناك نماذج تطبيقيه لتقديم الفاعل على الفعل .

ثالثا- تقديم المفعول به:

إن رتبة المفعول به غير محفوظةٍ بعد الفعل والفاعل((الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولاً به أن تؤتى بالفعل فالفاعل ، ثم المفعول به، وذلك نحو: (ينصر الله المجاهدين) ، ولا يعدل عن مثل هذا تعبير إلا بسبب فيقدم المفعول به على الفاعل نحو: (ينصر المجاهدين الله) ،أو يقدم المفعول به على الفعل نحو:(المجاهدين ينصر الله))).[56]

بما إن المفعول به له رتبة غير محفوظة ؛ لذا يتحرك بحرية في الجملة((الأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ويليه الفاعل، وهذه رتبة محفوظة ، ثم يأتي بعد الفاعل المفعول به ، ورتبة هذا الأخير غير محفوظة. ويذكر النحاة إنّ الأصل: ان يلي الفاعل الفعل، ولكن المفعول به يتحرك بحرية في الجملة، شرط أمن اللبس فمدار تقديمه يدور على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم،... وعليه يمكن أن تكون من الوظائف الدلالية التي يؤديها تقديم المفعول هي دلالة الاختصاص ،وهو أبرز وظيفة دلالية يؤديها التقديم في عمومه)).[57]

ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [58]،جاء في إعراب القرآن لمحمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي في إعراب (مَا خَلَقَ اللَّهُ):

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به

خلق : فعل ماضي مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[59]

من خلال ما سبق تبين أنّ دلالة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل دلالة على الاختصاص، أي أن الله عز وجل اختص بخلق الإنسان وموضع الحمل ومكانه في الأرحام؛ لذلك قدم المفعول به(ما) وهو اسم موصول بمعنى(الذي) ،وهذا يعنى أن خلق الله اختص بدلالة العاقل في أرحام النساء ،وهذا لا خلاف فيه ، ولو لم يكن هناك تقديم لكان خلق الله للعاقل وغير العاقل في أرحام النساء.

المبحث الثاني

دلالة الحذف في الجملة

الحذف لغةً : جاء في تاج العروس: (((ح ذ ف) (حَذَفَهُ ، يَحْذِفُهُ ،حذفاً) : (اسْقَطَهُ وحَذَفَهُ من شَعَرِهِ) :(أَخَذَهُ))).[60]

أمّا الحذف في الاصطلاح: فـ((هو إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان كلمة أو جملة أو أكثر على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانية مع وجود قرينة تدل على ذلك)).[61]

وذكر الزركشي (ت 794هـ) أنَّ مفهوم الحذف في الاصطلاح يدلُّ على ((إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل))[62]

أمّا الحذف عند النحاة فإنه يقتصر على حذف العامل ((إن الحذف - عند النحاة- يقتصر على حالة حذف العامل سواء بقي

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

معموله على ما كان له من حكم إعرابي أو تغير ليتسق مع وضعه التركيبي الجديد)).[63]

وقدْ جعلَ أبو الفتح ابن جني الحذف مشتملاً على الجملة والمفرد والحركة ((حذفت العرب الجملة والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)).[64]

أمّا الدكتور خليل عمايرة فيرى أنّ الحذف تحويل الجملة التوليدية إلى جملة تحويلية ذات بنية دَلالية تتمتعُ بقصدية تامة من الناصّ نفسه لغرض تنبيه المخاطب في أحيان كثيرة ، وتحويل من تأويلات إلى عمليات تركيبية هدفها فهم النص ، وإدراك الجزء المفقود من بنائه((ونقصد بالحذف عنصـــراً من عناصر التحويل نقيضاً للزيادة عنصراً من عناصر التحويل ، فكما أن الزيادة هي أية زيادة على الجملة التوليدية النواة لتحويلها إلى جملة تحويلية لغرض في المعنى)).[65]

إلا أنّ ظاهرة الحذف لا تنفرد بها اللغة العربية وحدها ، فهي موجودة في اللغات كلها ، وهي ((ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحاً... أنّ إثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جبلت عليه العربية في خصائصها الأصلية من ميل إلى الايجاز)).[66]

أمّا الحذف في القرآن الكريم فتحدث عنه الدكتور مصطفى شاهر عندما وجد أنَّ آيات القرآن الكريم لم تستعمل ماده (ح ذ ف) ((لقد وجدت من خلال تأملي لآيات القرآن أنه لم يستعمل ماده (ح ذ ف) ولم يستعمل أي مشتق من مشتقات هذه المادة، أو أيّ فرع من فروعها، وإنّما الذي استعمله القرآن هو أسلوب الحذف ،ولكنه لم يعبر عن هذا الأسلوب بلفظ الحذف)).[67]

وللحذف دلالة في التراكيب(الجمل) وورودها في آيات الفساد والاصلاح من خلال ما يأتي:

أولا - حذف الأسماء:

يحدث هذا النوع من الحذف في التراكيب الإسنادية((هو نوع من الحذف يعتري التراكيب الإسنادية حيث يكون العنصر المحذوف اسماً يستغنى عنه بالقرينة الدالة عليه وبشروط مخصوصة)).[68] ويقع تحت هذا الحذف خمسه أنواع :

1- حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ من التراكيب الإسنادية لارتباطه بالمعنى فقد ((ارتبط الحذف بالمعنى أو فهم المخاطب كما ارتبط بالسياقين اللغوي والمقامي ، والمبتدأ والخبر)).[69]

ذكر المبرّد(ت286هـ) في كتابه المقتضب أنَّ للحذف علاقة بين المتكلم والمخاطب ، بقولهِ ((أنّ تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع ... ،ومما يحذف لعلم المخاطب)).[70]

ويأتي حذف المبتدأ في التراكيب الإسنادية بأشكال متنوعة ، لكننا سنركز على المواطن التي ترد في آيات الفساد والاصلاح كحذف المبتدأ بعد (فاء الجواب) :

ومنها قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[71]، لقد حذف المبتدأ في الآية المباركة بعد (فاء الجواب) ،وهذا ما أكده الفراء(ت207هـ) في كتابه معاني القرآن((وإنْ تخالطوهم فإخوانكم ، ترفع الإخوان على الضمير(فهم)؛ كأنك قلت(فهم اخوانكم))[72] ؛لذا حذف المبتدأ من الآية الكريمة للدلالة على الخفة والاختصار ولا توجد فائدة لذكرها ، وقد جاء هنا حذف المبتدأ بعد(فاء الجواب) جوازاً .

2- حذف الخبر :

يحذف في الخبر عند وجود قرينة لفظية ووجود فهم للمعنى لأنّ ((المبتدأ والخبر جملة مفيدة والفائدة، إنّما تحصل بهما معاً ثم لابد من وجودهما معاً، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيجوز حذفه ... ؛لأن الألفاظ إنّما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ، ويكون مراداً حكماً وتقديراً)).[73]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

ولحذف الخبر في التراكيب الإسنادية مواضع متعددة ، لكننا سنقف على المواطن التي ترد في آيات الفساد والاصلاح كحذف الخبر بعد (لولا):

ومنهـــــا قوله تعالى:﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [74] ،جـــــاء حذف الخبر وجوباً في الآية المباركة؛ لأن الخبر كوناً مطلقاً ((أن يكون كوناً مطلقاً والمبتدأ بعد(لولا) نحو: (لولا زيد لأكرمتك) ، فـ(زيد، مبتدأ غير مخبر عنه شيء ، بمعنى أنه مطلق أو عام- كون عن أيّ حالة من حالات زيد- ؛ ولذا وجب حذف الخبر، والتقدير: لولا زيد موجود لأكرمتك ، ومنه في كتاب الله:(**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ)** تكون كلمة(دفع) مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره: موجود، وقال بعضهم: إنّما التزم حذفه لسد جواب الشرط مسده ، وهذا مذهب الأكثرين، ولولا التي يحذف معها الخبر هي التي تدخل على جملتين اسمية ففعلية ؛ لربط امتناع الثانية بوجود الأولى)).[75] ((وقد أوجب جمهور النحاة حذف الخبر بناء على أنه لا يكون بعدها إلا كون مطلق ، إلا أنَّ التعبير العربي الأصيل يجعل تعليق امتناع الجواب بعد (لولا)على مجرد المبتدأ ، فعناصر التركيب الأساسية كما يأتي :

((لولا + مبتدأ + خبر محذوف وجوباً ؛لأنه كون مطلق + جملة الجواب)).[76]

3 - حذف الفاعل :

للفاعل أهمية أساسية في الجملة الإسنادية؛ لإن كل فعل لابد لهُ من فاعل وهو الركن الأساس ،وعند حذفه من الجملة يجبُ أنْ يدلَّ عليه دليلٌ ، وقد كان ذلك من ضمن اهتمام النحاة ، إذ رأى الكسائي جواز حذفه لدليل ورجحه السهيلي وابن مضاء.[77]

أمّا معربو القرآن فقد تطرقوا إلى موضوع حذف الفاعل واهتموا به، وبحثوا عن دليل المحذوف وحاولوا تعيينه.[78]

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا** ﴾ [79] ، إذ حُذف الفاعل من الآية القرآنية المباركة لوجود دليل على حذفه، والفاعل المحذوف هو لفظ الجلالة(الله) ،و((الشاهد هو أنَ الفاعل الحقيقي للّعن هو (الله) وإن كان النائب عنه مذكوراً في اللفظ والدليل على إنّ الفاعل هو(الله) ظهوره في آية أُخرى من القرآن وهي قوله:﴿ **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ**﴾(البقرة :88) ، وتقدير ما ظهر في القرآن أولى من كل تقدير))[80] ؛ لذا إنّ الفاعل في قوله تعالى: (ولعنوا بما قالوا) دلالة على حذف الفاعل كون الفاعل معلوماً للمخاطب لدلالة ما قبله عليه في بداية الآية، ثم ان هذه العبارة القرآنية فيها دعاء والدعاء جاء باللعن عليهم .

4- حذف المفعول به:

وقد عدَّهُ بعض النحاة فضلة ، وأنه ليس عمدة وبإمكانية جواز حذفه من الجملة شريطة توافر الدليل على حذفه، فقال بعضهم ((يجوز حذفه مطلقاً لأنه فضلة ،... إنَ ذلك لا يعني جواز الحذف على إطلاقه؛ لأن معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصوداً وحذفت دون دليل يدل عليها لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم)).[81]

وحذف المفعول به ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، إلا اننا نقف على المواطن التي وردت في آيات الفساد والاصلاح:

منها قوله تعالى:﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا**﴾ [82] ، جاء المفعول به محذوفاً في الآية المباركة؛ لأنه سبق بفعل المشيئة المسبوقة بالشرط.

لقد ذكر في إعراب القرآن فيما يخص إعراب هذه الآية (كيف) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب حال(يشاء) مضارع مرفوع، والفاعل هو[83] وقد تبين حذف المفعول به؛ لأنه سبق بالمشيئة المسبوقة بالشرط.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

وأشار الدكتور مصطفى شاهر الى حذف مفعول المشيئة المسبوقة بالشرط في آيات كثيرة من القرآن الكريم ((يحذف المفعول به كثيراً في هذا الموضع لدلالة ما بعده عليه،... وإنّما اطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء بالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أنْ تكون إلا مشيئة الجواب)).[84]

5- حذف المضاف:

يجوز حذف المضاف مع بقاء عمله أو يقوم المضاف إليه مقامه:((يرد حذف المضاف في اللغة على نوعين : أولهما وأكثرهم وروداً في اللغة أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف ،... والثاني حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه أي مع بقاء الأثر الإعرابي الدال عليه)).[85]

هذا وقد كثر حذف المضاف في القرآن الكريم ((وكثر تقديرهم للمضاف المحذوف، اعتماداً على السياق، وقد ظهر عندهم السياق اللغوي في دلالة اللفظ على المحذوف)).[86]

وفي ضوء ما تقدم فالأهم في حذف المضاف هو الوصول إلى البعد الدلالي الذي يعين عليه السياق.

وقد وردت بعض مواضع حذف المضاف في آيات الفساد والاصلاح :

ومنها قوله تعالى:﴿**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾[87] ، في هذه الآية المباركة يوجد دليل على حذف المضاف ، وهو (إلا نجوى من أمر) وهذا التقدير ذكره الزمخشري في تفسير الكشاف(((إلا من أمر بصدقة) إلا : نجوى من أمَرَ ، على أنه مجرور بدل من كثير ، كما تقول لا خير في قيامهم إلا قيام زيد، ويجوز أن يكون منصوباً على الانقطاع بمعنى: ولكن من أمَرَ بصدقة ففي نجواه الخير))[88] :

و قوله تعالى :﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ**﴾[89] ،تقدير المضاف في الآية المباركة (انقضاء ثلاثين ليلة) . و قوله تعالى:﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾[90] ،تقدير المضاف الآية المباركة (إلا الإصلاح إصلاح ما استطعت).

وقوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾[91] ،فتقدير المضاف في الآية المباركة (ليهلك أهل القرى) للعلم به لوجود دليل على المحذوف .

5- حذف المضاف إليه:

يحذف المضاف إليه في تركيب الجملة ويقدر المحذوف لتوضيح المعنى ،وعند حذف المضاف إليه من التركيب لابد من وجود بعض الإشارات التي توحي بمعرفة حذف المضاف إليه من هذه الإشارات((يحذف المضاف إليه إذا كان ياء المتكلم وفي الغايات ، وبعد(أي) و(كل) و(بعض) و(ليس غير)....)).[92]

وقال الدكتور فاضل السامرائي فيما يخص حذف المضاف اليه ((قد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على حالة كما لو كان المضاف اليه مذكوراً وأكثر ما يكون ذلك إذا استغني بالمضاف المذكور عن المحذوف... ،ونحن هنا لا نريد أنْ نذكر الخلاف العقيم في مواطن المضاف إليه المحذوف، أو هل هذا من باب حذف المضاف إليه أو إنَّ الاسمين مضافان إلى مضاف إليه واحد، فهذا خلاف لا طائل فيه ؛ لأن المهم المعنى والمعنى واحد سواء قلت بهذا أم بذاك)).[93]

ومن قوله تعالى:﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[94] ،من خلال الآية القرآنية المباركة تبين لنا حذف المضاف إليه ؛ لذا يقدر المضاف إليه في الآية القرآنية(الناس) ،وهذا ما ذكره الزمخشري في الكشاف((ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض)).[95]

إنَّ الغاية من وجود المضاف إليه هو التعريف والتخصيص وحذفه فيه دلالة على وضوح المعنى، ثم أن هذا الوضوح بسبب

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

وجود دليل على حذفهِ ، يتمثلُ بلفظ (الناس) ؛لأنه سبق ذكره في الآية المباركة (دفع الله الناس).

ثانيا- حذف الافعال(دلالة حذف الفعل) :

للفعل موقع في تركيب الجملة وهو ركن من أركانها ،وقد جاء حذفه عند النحاة وجوباً وجوازاً((يرد في اللغة حذف الفعل وحده أو حذفه مع فاعله المضمر، وبعض مواضع الحذف يصفه النحاة بالوجوب ،أي إنَّ إظهار الفعل فيها غير جائز، بعبارة أخرى لا تكون الجملة صحيحة نحوياً لو ذكر الفعل المحذوف المقدر؛ لأن عادة الناطقين أن يلتزموا هذا الحذف ، وفي مواضع أُخرى يكون الحذف جائزاً بمعنى إنّ إظهار الفعل المحذوف تكون الجملة معه صحيحة لجري العادة اللغوية للناطقين على ذكر المحذوف)).[96]

إلا أنَّ الفعل يحذف عند الربط بين تقدير الفعل والمعنى ،والسياق اللغوي والمقامي ؛ونتيجة لذلك فقد اهتم النحاة ومعربو القرآن بالربط بين تقدير الفعل والمعنى والسياقين اللغوي والمقامي، وقد ظهر ذلك منذ البداية عند سيبويه الذي منع حذف الفعل مالم يدل على ذلك دليل من المعنى والموقف الكلام ، أو السياق الخارجي ، والسياق اللغوي اذ يتطلب الفعل أداة تختص به هما المبرران لحذف الفعل ويمتنع الحذف دون دلالة أحدهما.[97]

وقد تنوعت دلالة حذف الفعل في التراكيب النحوية عند مُعربي القرآن ،ومنها دلالة حذف الفعل في سياق المعطوف عليه.

و منه قوله تعالى: وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

حذف الفعل في الآية المباركة لوجود دليل على حذفه((إذ حذف المعطوف عليه وهو فعل تقديره(فضرب فانفجرت) ،والذي يدل عليه الفعل (اضربْ) في أول الآية، وكذلك فقد دل عليه أيضاً المعنى فالانفجار إنّما يحصل عن الضرب... إنَّ الفعل حذف هنا للدلالة على إنّ الموحى إليه لم يتوقف عن اتباع الأمر وأنه من انتفاء الشك عنه بحيث لا حاجه إلى الافصاح به ،وكذلك فقد دل حذف الفعل على سرعة تحقيق أثره وهو الانفجار لم يتأخر عن الأمر)).[98]

ثالثا- دلالة حذف الحروف :

لا شكَّ أنَّ للحروفِ دلالاتِ على معانٍ معينة وقد تحذف للاختصار والإيجاز؛ وقد تحدث ابن جني عن حذف الحروف ، وأوضح دلالة معانيها ، وأثرها في الكلمة ، وعلى السياق الجملي الذي تردُ فيه ، قال : ((أخبرنا أبو علي -رحمه الله - قال أبو بكر: حذف الحروف ليس بالقياس قال: وذلك إنَّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً ، واختصار المختصر إجحاف به)).[99]

أمّا الدكتور محمد أحمد خضير فيرى أن حذف الحروف مشروط بوجود دلالة على الحذف إذ يقول:((حذف الحرف مشروط بالدلالة عليه بقرينة من القرائن سواء أكانت قرائن لفظية أم قرائن معنوية ، وسنجد عند معربي القرآن ارتباطاً وثيقاً بين حذف الحرف والمعنى والتقدير ، كما تجد اعتمادهم على بعض القرائن اللفظية أو المعنوية أو سياق الحال)).[100]

أمّا الدكتور طاهر سليمان حمودة فقد تحدث عن الحروف وبين أنَّ الحروف تعد كلمة ذات دلالة ؛ لأنها قسم من أقسام الكلمة ، فكل حرف يعد كلمة ذات دلالة معينة ، وهذه الحروف في بعض المواضع يكثر حذفها حتى تصبح عند النحاة موضعاً قياسياً للحذف [101] . وقد يكون في رأيه مخالفة للنحاة القدامى الذين يرون أنَّ الحروف تكون مبهمة ، ولا تتحققُ معانيها إلا عن طريق توظيفها في سياق معين.

إلا إننا عندما نتحدث عن حذف الحروف ومالها من دلالة على المعنى لا نريد من وراء ذلك حروف المباني التي هي جزء من بنية الكلمة، وإنّما المقصود من ذلك هي حروف المعاني كحروف الجر ، وحروف النداء ، وحروف العطف... الخ .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

لذا ساقف عند حروف الجر، وحروف العطف ومالها من دلالة على المعاني، أمّا الحروف الأُخرى ؛فهي قليلة بل نادرة في آيات الفساد والإصلاح .

أ- حذف شبه الجملة:

عندما نتحدث عن حذف حرف الجر لابد أن نذكر حذف المجرور معه؛ لأن حروف الجر في بعض الأحيان لا تظهر دلالتها إلا إذا ارتبطت مع اسم المجرور في الجملة .

ومنها قوله تعالى : ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [102] ، ونرصدُ أنَّ حذف الجار والمجرور في الآية المباركة في (بغير) لوجود دليل على حذفها ((وقد حذف الجار والمجرور لدلالة السياق اللغوي عليه في العطف وغيره تحاشياً للتكرار))[103] وهذا يدل على حذف حرف الجر وهو(الباء) مع مجروره(غير) وهذا تأكيد لما ذكره ابو عبيدة((أو بغير فساد في الارض)).[104]

وكذلك جاء حذف لحرف الجر مع مجروره في آية أخرى من آيات الفساد والإصلاح في قوله تعالى:﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾ [105] ، ورد حذف للجار والمجرور في الآية القرآنية المباركة في قوله : ((فهل عسيتم إنْ توليتم)) أي: عن الجـهاد ونكلتم عنه)).[106]

وقد جاء في البحـــر المحيط في تفسير(((أنْ توليتم) أنَّ معناه إن أعرضـــــتم عن الإسلام ... إن ذلك خطاب للمنافقين في أمر القتال ، وهو الذي سبقت الآيات فيه ، أي أعرضتم عن امتثال أمر الله في القتال)).[107]

ويتبينُ لنا في الآية المباركة أنه تمَّ حذف الجار والمجرور معاً ، سواء أكان التقدير(عن الجهاد) أم(عن الإسلام) أم(عن امتثال أمر الله) جاء الحذف لوجود دليل على حذفها وهو دلالة السياق اللغوي عليه.

وقد يأتي حذف حرف الجر فقط من غير حذف لاسم المجرور قبل (أنْ) و(أنّ) ،وهذا ما تحدث عنه الدكتور طاهر سليمان حمودة حول حذف حرف الجر((حذف حرف الجر قبل (أنْ وأنّ) المصدريتين : وهو حذف قياسي لكثرة وروده باللغة)).[108]

ومنـــــــه قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[109] ،ورد حذف لحرف الجر في الآية القرآنية المباركة (على) أي((على أنْ تبروا)) ((والذي يظهر لي أن تبروا ، في موضع نصب على إسقاط الخافض ، والعمل فيه قوله : لأيمانكم والتقدير: لأقسامكم على أنْ تبروا ... والجر على وجهين : عطف البيان والبدل ، والنصب على وجهين: أمّا على المفعول من أجله على الاختلاف في تقديره ، وأمّا على أنْ يكون معمولاً: لأيمانكم على إسقاط الخافض)).[110]

أمّا في الجـدول المتعلق بإعراب القرآن قدر الحرف المحذوف في الآية القرآنية(في) أي: ((في أنْ تبروا) ،وإنَّ دلالة حذف حرف الجر لكي يكون المصدر المؤول(أنْ تبروا) متعلق بـ(عرضة) والمصدر المؤول (أن تبروا) في محل جر عطف بيان من(أيمان) أو بدل منه... ويجوز أنْ يكون المصدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف أي: في أن تبروا ،.. متعلق بـ (عرضة))).[111]

ب- حذف حرف العطف:

لا شكَّ أنَّ لحروف العطف دلالات معينة ، وقد حُذفت هذه الحروف من الجمل التركيبية لوجود دلالة عليها((قد يحذف حرف العطف للدلالة؛ وذلك نحو(ذهبت إلى السوق اشتريت خبزاً لحماً فاكهةً) والمعنى: فاشتريت خبزاً و لحماً و فاكهةً)).[112]

ومنها قوله تعالى:﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا** ﴾[113] ، تبين في الآية القرآنية المباركة ورد حذف لحرف العطف وهو حرف(الفاء) (فَغُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) للدلالة على الابتداء بالشيء؛ لذا فإنّ قوله: (((غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا) يحتمل الخبر المحض، ويحتمل أن يراد به الدعاء عليهم أي: أمسكت أيديهم عن الخيرات، والمعنى: أنه- تعالى - يعلمنا الدعاء

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

عليهم، كما علمـــنا الدعاء على المنافقين... فإن قيل : كان ينبغي أنْ يقال :(فَغُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) . فالجواب : إنَّ حرف العطف وإنْ كان مضمراً إلا أنّه حذف لفائدة ، وهي أنه لما حذف كان قوله:(غلت أيديهم) كالكلام المبتدأ به ففيه زيادة قوة؛ لأن الابتداء بالشيء يدل على شدة الاهتمام به وقوة الاعتناء)).[114]

الخاتمة :

- للجملة أهمية كبرى في بيان الدلالة ؛ لذا تعد أهم وحدات المعنى، وأهم من الكلمة إذ لا يوجد في رأيهم معنى منفصل للكلمة ،بل معناها في الجملة التي تقع فيها.دلالة الترتيب لها أهمية في تحديد المعنى ؛لأنها قرينة من قرائن تحديد المعنى النحوي الدلالي.

- جاء التقديم في آيات الفساد والإصلاح بصور متنوعة إبتدأ بتقديم الخبر،وتقديم المفعول به ، ولكل نوع من هذه الأنواع دلالة على بيان المعنى.

الهوامش :

1. مستويات التحليل اللغوي :139.
2. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، د. محمود عكاشة : 9-10.
3. الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، د. زينب مديح جبارة النعيمي، مجلة واسط للعلوم الإنسانية – العدد (12) : 9-10.
4. ينظر : مقومات الدلالة النحوية : قراءة في بعض الخصائص ، د. رشيد احمد بلحبيب ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد السادس عشر :158 .
5. ينظر : بناء الجملة العربية ، د. حماسة عبد اللطيف :31.
6. الجملة العربية مكوناتها -أنواعها-تحليلها ، د. محمد إبراهيم عبادة :21.
7. الجملة العربية تأليفها واقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي :13 .
8. في النحو العربي قواعد وتطبيق د. مهدي المخزومي :83 .
9. في النحو العربي نقد وتوجيه:31.
10. ينظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري: 25 .
11. من اسرار اللغة ، د. إبراهيم انيس ، ط3 ، 1966 م ، مكتبة المصرية ، القاهرة: 260-261.
12. ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :119-125.
13. الدلالة والنحو ، د. صلاح الدين صالح حسنين :54 .
14. الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل السامرائي : 12 ، وينظر : معاني النحو فاضل السامرائي :16.
15. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي ، د. محمد حماسة :43 .
16. ينظر : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني ، د. تراث حاكم الزيادي :166.
17. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، د. حامد كاظم عباس :231.
18. ينظر : دلالة الاعراب لدى النحاة القدماء ، د. بتول قاسم ناصر :42.
19. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان: 208-209.
20. اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي :186-188.
21. دلالة الاعراب لدى النحاة القدماء :44.
22. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، د. محمد احمد خضير :10.
23. المصدر نفسه :11.
24. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :145.
25. من اسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي :115 .
26. المثل السائر ، ابن الاثير : 2 / 210 .
27. البلاغة فنونها وافنانها – علم المعاني – د. فضل حسن عباس: 211.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

28. الجملة العربية في ضور الدراسات اللغوية الحديثة ، د. نعمة رحيم العزاوي: 121.

29. ينظر : سور الحواميم القرآنية دراسة في دلالة البنية والتركيب ، عبد الرحمن فرهود جساس الزيرجاوي (أطروحة دكتوراه):177.

30. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، د. منير محمود المسيري : 43 .

31. التعبير القرآني : 49.

32. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :146 .

33. سورة الاسراء دراسة نحوية دلالية ، مجدي معزوز احمد حسين(رسالة ماجستير) : 189.

34. في النحو العربي قواعد وتطبيق :150 .

35. الأعراف : 85.

36. ينظر: إعراب القرآن محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي : 3 /94.

37. البقرة : 228.

38. ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود صافي :1 /472.

39. سورة الاسراء دراسة نحوية دلالية : 190 .

40. الأصول في النحو ،أبو بكر محمد بن السراج (ت 316هـ):174.

41. شرح الكافية الشافية ، الأمّام ابي عبد الله جمال الدين بن مالك الشافعي (ت 672 هـ) :1/258-259 .

42. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت 769هـ) :2 /77.

43. شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش (ت 643 هـ) الشيخ العالم العلامة :1/ 74 .

44. في النحو العربي نقد وتوجيه : 8.

45. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي :7/295.

46. شرح ابن عقيل :2 /77

47. في النحو العربي قواعد وتطبيق :88.

48. في النحو العربي نقد وتوجيه :42.

49. دلائل الاعجاز ، الشيخ الأمّام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) : 111.

50. اسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم ،د. محمود السيد شيخون : 33.

51. في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي ، والنفي اللغوي ، وأسلوب الاستفهام ، د. خليل عمايرة : 88.

52. الانفطار : 1-2 .

53. الانشقاق : 1.

54. التكوير : 2.

55. معاني النحو :2 /74.

56. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي بين الأداء والموانع ، د. سامي عوض وآخرون (بحث): 119 .

57. البقرة : 228.

58. اعراب القرآن الكريم ، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي : 311/1 ، وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود صافي :1 /471.

59. تاج العروس : 23 /121 .

60. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والاعجاز ، مصطفى شاهر خلوف: 23.

61. البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم : 3 /102.

62. الحذف والتقدير في النحو العربي ، د. علي أبو المكارم :208 .

63. الخصائص :2 /362.

64. في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، د. خليل احمد عمايرة :134 .

65. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة:9.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

66. اسلوب الحذف في القرآن الكريم واثره في المعاني والاعجاز :11 .
67. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :199.
68. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم :113.
69. المقتضب ،ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ):4 : 129.
70. البقرة: 220 .
71. معاني القرآن، ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت 207هـ) :1 /141.
72. الحذف والتقدير في النحو العربي :249.
73. البقرة : 251.
74. الحذف والتقدير في صحيح البخاري ، دراسة نحوية دلالية ، سهام رمضان محمد الزعبوط (رسالة ماجستير) :82.
75. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :215.
76. ينظر : علاقة الظواهر النحوية : 140-141 ، وينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 136 .
77. ينظر : علاقة الظواهر النحوية : 141.
78. سورة المائدة : الآية 64
79. أسلوب الحذف في القرآن الكريم :44.
80. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 223 – 224 .
81. المائدة : 64.
82. الجدول في اعراب القرآن : 3 /400.
83. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 227 – 228 .
84. المصدر نفسه : 233 .
85. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن :242-243.
86. النساء: 114.
87. تفسير الكشاف :260.
88. الأعراف : 142.
89. هود : 88.
90. هود : 117.
91. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى ، ص255 ، وينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :239-240.
92. معاني النحو :3 /125.
93. البقرة : 251.
94. تفسير الكشاف : 143.
95. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 253.
96. ينظر :علاقة الظواهر النحوية بالمعنى :167.
97. البقرة ، 60 ، وينظر : الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم ، زهراء ميري حمادي الجنابي(رسالة ماجستير) :176-177.
98. الخصائص :2 /275.
99. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن :215.
100. ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :265.
101. المائدة : 32.
102. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن :236 .
103. مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) : 1 /164.
104. محمد : 22.
105. تفسير القرآن العظيم :7 /317.
106. البحر المحيط في التفسير :9 /472.
107. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :265.
108. البقرة : 224.
109. البحر المحيط في التفسير : 2 /242.
110. الجدول في إعراب القرآن :1 /467.
111. معاني النحو :3 /233.
112. المائدة : 64.
113. اللباب في علوم الكتاب ، الإمّام المفسر ابن عادل (ت سنة 880هـ) :7 /426.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

❖ **الكتب**

- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، د. محمود السيد شيخون، دار الهداية ، القاهرة، مصر، د.ط ،(د.ت).
- اسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د. مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ط1 ، 2009م.
- الأصول في النحو ، لابي بكر محمد بن السراج (ت 316ه) تح :عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، ط3 ، 1996م .
- اعـــراب القرآن ، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي ، تقديم :د. تمام حسان ،مكتبة الخانجي ، بالقاهرة،(د.ط)، 1977م .
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الاندلسي(ت 745ه)، مراجعة: صدقي محمد جميل ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ،(د.ط)، 2010م .
- البرهان في علوم القرآن ، الإمَام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794ه) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث القاهرة – مصر،(د.ت)،(د.ت).
- البلاغة فنونها وافنانها- علم المعاني- د. فضل حسن عباس ، ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الكتاب الأول من سلسله(بلاغاتنا ولغتنا) عمان- الأردن، ط2 ، 1989م.
- بناء الجملة العربية، د. حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر،(د.ط)، 2003م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(1205) ، تح: مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت،(د.ط)، 1973 م .
- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت276ه) شرحه السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة، مكتبة ابن قتيبة ، ط2 ، 1973م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ،2011م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط1985،1م.
- تفسير التحرير والتنوير، الاستاذ الإمَام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ت(1393ه) ، الدار التونسية للنشر- تونس، (د.ط)، 1984م.
- تفسير الفخر الرازي(التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب) ،الإمَام محمد الرازي فخر الدين ت(606ه) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ،ط1 ، 1981م .
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ت (774ه) ، تح :سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية- الرياض، ط1 ،1997م.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ت (538 ه) ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3 ، 2009م .
- التعبير القرآني ،د. فاضل السامرائي ، دار عمار ،ط5، عمان الاردن ، 1998م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، مطبعة النهضة- قم- إيران ، ط1 ، 1990م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر- عمان- الأردن،ط2، 2007م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

- الجملة العربية مكوناتها- أنواعها - تحليلها ، د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة- مصر،(د.ط)، (د.ت).
- الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ط1 ،2000م.
- الحذف والتقدير في النحو العربي، د. علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط1، 2007م.
- خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت 1093ه)، تح :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط3 ،1996م .
- الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني، تح :محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط5، 2010م .
- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت 756ه)تح : د. أحمد محمد الخراط، دار العلم دمشق،(د.ط)،(د.ت).
- الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، د. تراث حاكم الزيادي ، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ط1 ، 2011م ،
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، د. منير محمود المسيري، تقديم :د. عبد العظيم المطعني ود. علي جمعة ، مكتبة وهبة ، القاهرة- مصر ، ط1 ، 2005م.
- دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، د. بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ط1 ، 1999م .
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 2002م .
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ط1 ، 2004م.
- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين ، مكتبة الآداب ، ط1 ،(د.ت)..
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني(ت 471ه) تح: مكتبة الخانجي ،القاهرة- مصر ، ط5 ، 2004م.
- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي(ت 117ه) شرح: الإمَام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعيات رواية الإمَام أبي العباس ثعلب،ط1995،1م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني ت (392ه) ، تح :د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط1 ،1982م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769ه) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث القاهرة – مصر، ط20 ،1980.
- شرح الكافية الشافية، الإمَام أبو عبدالله جمال الدين ابن مالك الشافعي(ت 672ه) ، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1،(د.ت).
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعش النحوي (ت 643ه)، إدارة الطباعة المنيرية ،مصر،(د.ط) ،(د.ت).
- شرح شافية ابن حاجب ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت686ه) ، تح :محمد نور الحسن ، محمد الزفراف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،(د.ط)، 1982م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإبراهيمية- رمل الإسكندرية،(د.ط)،(د.ت).
- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، د. محمد أحمد خضير ، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط1 ،(د.ت).
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت 880ه) تح: الشيخ أحمد عبد الموجود

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

الشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1998م.

- اللغة العربية ومعناها ومبناها، د. تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة، ط5 ، 2006م.
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر, أبو ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير(ت637هـ) تح:محمد محيي الدين عبد الحميد ,المكتبة العصرية للطباعة والنشر,بيروت_ لبنان, 1420هـ.
- مجاز القرآن ،أبو عبيده معمّر بن المثنى التميمي(ت 210هـ) ،تح :د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،(د.ط)، (د.ت)..
- مستويات التحليل اللغوي، رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 2010م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت 207هـ) عالم الكتب بيروت- لبنان، ط3 ، 1983م.
- معاني النحو، د, فاضل صالح السامرائي، الناشر شركة العاتك للطباعة والنشر القاهرة- مصر، ط2 ، 2003م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت 285هـ)تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة ، ط2 ، 1979م.
- من أسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون ،ط1 ، 2009م.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر ط3 ، 1966م.
- موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، ، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان ،ط1 ،1981م.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ت (1402هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت – لبنان ،ط1 ،1997م.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي- الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق- القاهرة ، ط1 ، 2000م.
- نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة، ط1 ، 1997م.
- **الأطاريح والرسائل الجامعية:-**
- الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، زهراء ميري حمادي الجنابي(رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات، ، 2009م.
- البحث الدلالي في تفسير ابن عطية(ت 546هـ) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) رسل عباس محمد شيروزه (رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة كلية التربية، 2011م .
- الحذف والتقدير في صحيح البخاري- دراسة نحوية دلالية- ، سهام رمضان محمد الزعبوط (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية- غزة، 2010م.
- سور الحواميم القرآنية دراسة في دلالة البنية والتركيب ،عبد الرحمن فرهود جساس الزيرجاوي (اطروحة دكتوراه) ، جامعة البصرة كلية التربية، 2012م.
- سورة الإسراء- دراسة نحوية دلالية، مجدي معزوز أحمد حسين(رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004م
- **البحوث المطبوعة :**
- الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي، بحث في مجلة المورد،المجلد العاشر، العدد(3-4)، 1981م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185

- الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين ، د. زينب مديح جبارة النعيمي ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، كلية التربية الأساسية جامعة واسط ، العدد(12) ،2009 م.
- ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي بين الأداء والموانع ، د. سامي عوض وآخرون، بحث مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسله الآداب والعلوم الإنسانية المجلد(31)، العدد(2)، 2009م.
- مقومات الدلالة النحوية: قراءة في بعض الخصائص، د. رشيد أحمد بلحبيب ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد السادس عشر، دولة الإمارات العربية ، 1998م.

Abstract :

The syntactical levels have a significant impact on the sentence, due to its dealing with a system of words that are formed within it with inflectional movements, through which it is possible to identify the meanings through the building.

Here comes the role of the syntactic level in the sentence, as it deals with that system, because it represents a set of rules and regulations that control the arrangement of words and put them in the form of pronunciation that is affected by the grammatical movements at the end of the words, so the study focused on ((grammatical significance in the verses of corruption and reform In the Noble Qur'an)), because the structural and grammatical levels bring us to the grammatical significance through which it is possible to understand the meaning in the areas in which they are employed.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1167-1185